جامعة الموصل
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون المسرحية / التمثيل

البايوثقافي وتمظهراته في أداء الممثل المسرحي الموصلي

رسالة مقدمة إلى
مجلس كلية الفنون الجميلة في جامعة الموصل
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير / تخصص الفنون المسرحية / التمثيل المسرحي

من قبل الطالب
حسام محمد خضر عبد

بإشراف
الأستاذ الدكتور
نشأت مبارك صليوا

١٤٤٧ هـ الموصل ٢٠٢٥ م

ملخص البحث

يعد الأداء المسرحي انعكاسا حيا للتفاعلات المعقدة ما بين الثقافة والبيئة والمجتمع وما بين الجسد، حيث يعبر الممثل المسرحي عن هويته وعن ذاته عبر أدواته النفسية والجسدية والصوتية ضمن سياقات بيئية واجتماعية اثرت على هذا الجسد واعادة صياغته ونحتته من جديد ليكون معبر عن ثقافته وعن بيئته الاجتماعية. في هذا السياق يبرز مفهوم البايوثقافي بوصفه يجمع بين الابعاد البيولوجية (الجسد، الحواس، الانفعالات) وما بين المعطيات الاجتماعية والثقافية التي يكتسبها من بيئته، والتي تنعكس على أداء الممثل المسرحي الموصلي الذي يحمل موروثاً ثقافياً ينعكس في نبرة صوته وحركات جسده، وكيف يمكن للممثل الموصلي ان يحول هذه الخصائص البايوثقافية الى رصيد ابداعي يثري الأداء المسرحي ويمنح الشخصية مصداقية وخصوصيه محليه يعطيها صفة التميز والتفرد الفني.

وعلى وفق ما تقدم فقد قسم الباحث موضوع بحثه الى أربعة فصول، يمثل الفصل الأول (الاطار المنهجي) الذي يحتوي على مشكلة البحث المتمحورة في التساؤل الآتي (ماهي طبيعة التأثيرات البايوثقافية وكيف تتمظهر في أداء الممثل المسرحي الموصلي) ومن ثم أهمية البحث التي تتجلى في دراسة طبيعة التأثير البايوثقافي وتمظراته في أداء الممثل المسرحي الموصلي وكيفية تجسده على شكل الأداء المسرحي ومدى تأثير البيئة والعوامل البيولوجية على الممثل المسرحي، اما الحاجة اليه فتبرز من خلال امكانية الاستفادة منه من قبل الفنانين والباحثين في مجال الفنون المسرحية اخراجا وتمثيلا، أما هدف البحث فأنه يهدف الى تعرف التأثير البايوثقافي وكيفية تمظهره في أداء الممثل المسرحي الموصلي، وينتهي الفصل الأول بحدود البحث وتعريف المصطلحات.

وفي الفصل الثاني قام الباحث بتأسيس إطاره النظري من ثلاث مباحث حمل المبحث الاول عنوان (البايوثقافي، الهيكلية والفكر والسلوك) اما المبحث الثاني جاء بعنوان مدخل الى مفهوم سيسيلوجيا المسرح، أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان الملامح البايوثقافية في المسرح المعاصر (عالميا وعربيا)، بعد ذلك جاءت الدراسات السابقة والمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري، اما الفصل الثالث فقد تضمن إجراءات البحث واحتوى على مجتمع البحث وعينة البحث وأداة البحث ومنهجية البحث ثم تحليل العينة على وفق استمارة الأداة والتي تم تصميمها بما يتناسب مع البحث ومتطلباته.

اما الفصل الرابع فقد اشتمل على نتائج البحث ومناقشتها ومنها:

١. تجسدت الهوية الموصلية الثقافية في عرض ليلة موصلية عبر التقاليد والفلكلور وعبر (الاغاني الشعبية، والملابس، والأمثال المحلية) مما يعكس تمسك الممثل المسرحي الموصلي بهويته الثقافية وبعاداته وتقاليده. بينما تجسدت الهوية الثقافية في عرض مسرحية (طقوس الحطب) عبر مجموعة التشكيل الجسدي بأزيائهم التراثية والتراتيل الدينية والتأثيث السينوغرافي للسجاد المعلق في اعلى خشبة المسرح والذي يدل على منطقة جغرافية محددة (قره قوش)، في حين لم تتضح ملامح الهوية الثقافية في عرض مسرحية (قصة حديقة الأنسان) كونه عرض ينتمي الى المسرح الطليعي (مسرح العبث).

٢. برزت خصوصية الهوية الموصلية في النموذج الاول (باللغة، الازياء، الايماءات، الطقوس) وانعكاس البيئة المحلية على تشكيل العرض المقدم، اما خصوصية الهوية الموصلية في عرض مسرحية النموذج الثاني كانت غائبة على اعتبار بأن اللغة المستخدمة كانت اللغة العربية الفصيحة والأزياء الغربية، واتضحت خصوصية الهوية الموصلية في النموذج الثالث في اللغة المحلية لقضاء قره قوش عبر التراتيل الدينية والأزياء الفلكلورية التي تمثل مجتمعا أثنيا متميزا ومتفردا يشكل فسيفساء المجتمع في محافظة نينوى.

٣. وظف مخرج عرض اوبريت ليلة موصلية الذاكرة الجمعية للتراث والفلكلور الموصلي القديم لتقديمة الى المتلقي عبر (الاهازيج والاغاني وطريقة الجلوس والكلام) عبر الوسيط الممثل المؤدي، اما مخرج مسرحية (طقوس الحطب) فقد سعى الى عكس معاناة المجتمع العراقي برمته مستخدما معاناة التهجير والقتل والترويع لأخوتنا في الوطن من المسيحين والأيزديين جراء ممارسات العصابات الظلامية، في حين عمد مخرج مسرحية (قصة حديقة الأنسان) الى توظيف الذاكرة الجمعية لعكس معاناة الأنسان بشكل عامة دون تحديد منطقة جغرافية محددة وطرح قانون الغاب لماذا يأكل الأنسان اخيه الأنسان.

اما الاستنتاجات ونذكر أهمها:

١. ان البعد البايوثقافي ليس مفهوما نظريا مجرداً بل إنه يتجلى بوضوح في أداء الممثل المسرحي خصوصا في المجتمعات والبيئات التي تتسم بخصوصية ثقافية واجتماعية مثل مدينة الموصل.

٢. ان الجسد للممثل المسرحي الموصلي ليس فقط مجرد أداة للأداء بل هو سجل حي يمثل الذاكرة الثقافية إضافة إلى أنها مجال لصراع وتفاعل ما بين البيولوجي (الجسد الطبيعي) والثقافي (السياق الاجتماعي).

٣. الممثل الموصلي من خلال أدائه يخلق خطاباً يجمع ما بين التجريب الجسدي والمعنى الثقافي الاجتماعي مما يمنحه تميزا فنيا.

٤. يتشكل الأداء المسرحي للممثل الموصلي من خلال تفاعل معقد ما بين بنيته البيولوجية ومحدداته الثقافية اذ ينعكس هذا على أدواته الجسدية والصوتية بما ينسجم مع موروثه الثقافي.

٥. ان الخصائص البيولوجية للممثل لا توظف بمعزل عن السياق الاجتماعي والثقافي بل انها تخضع لتوجيه اجتماعي يعيد صياغة سلوك الفرد بما يتماشى وتطلعات المجتمع.

لتأتي بعدها المقترحات والتوصيات التي قدمها الباحث من أجل الاستفادة منها في المجال العلمي والمعرفي والتطبيقي. واختتم البحث بقائمة المصادر والمراجع والملاحق، ثم الملخص باللغة الانكليزية.

University of Mosul
College of Fine Arts
Department of Theatre Arts / Acting

Bioculturalism and its Manifestations in the Performance of the Mosul Theatrical Actor

To the Council of College of Fine Arts /
University of Mosul
In Partial Fulfillment of the Requirements for the
M.A. Degree in Theatre Arts / Theatre Acting

By

Hussam Mohammed Khider Abd

Supervised by
Professor
Dr. Nashaat Mubarak Slewa

2025 A.D. Mosul 1447 A.H.

Abstract

Theatrical performance is a vivid reflection of the complex interactions between culture, environment, society, and the body. Theatrical actors express their identity and self through their psychological, physical, and vocal tools within environmental and social contexts that have influenced this body, reshaping and reshaping it to reflect their culture and social environment. In this context, the concept of bioculturalism emerges as a vital intersection between biological dimensions (body, senses, emotions) and the social and cultural data they acquire from their environment. This is reflected in the performance of the Mosuli theatrical actor, who carries a cultural heritage reflected in their tone of voice and body movements. How can the Mosuli actor transform these biocultural characteristics into a creative asset that enriches theatrical performance and endows the character with credibility and local specificity, giving it a distinctive and unique artistic quality? According to the above, the researcher divided his research topic into four chapters. The first chapter represents (the methodological framework), which contains the research problem centered on the following question (What is the nature of biocultural influences and how they appear in the performance of the Mosul theatrical actor). Then, the importance of the research is evident in studying the nature of the biocultural influence and its manifestations in the performance of the Mosul theatrical actor and how it is embodied in the form of theatrical performance and the extent of the influence of the environment and biological factors on the theatrical actor. The need for it emerges through the possibility of benefiting from it by artists and researchers in the field of theatrical arts, directing and acting. As for the aim of the research, it aims to identify the biocultural influence and how it appears in the performance of the Mosul theatrical actor. The first chapter ends with the limits of the research and the definition of terms. In the second chapter, the researcher established his theoretical framework from two topics. The first topic was entitled (Bioculturalism, Structure, Thought and Behavior), while the second topic was entitled (Bioculturalism in Arab and International Performance Forms). After that came the previous studies and indicators that resulted from the theoretical framework. As for the third chapter, it included the research procedures and contained the research community, the research sample, the research tool, the research methodology, and then the analysis of the sample according to the tool form, which was designed in a manner that is consistent with the research and its requirements.

Chapter Four included the research findings and their discussion, including:

1. The interplay of the body and the cultural environment. The study revealed that the Mosul actor uses his body as a medium and tool to express the prevailing cultural and social values and dimensions in his society, which are acquired through constant interaction and interaction between the body and its surrounding environment. This reflects the biocultural dimension in the performance formed on the stage.
2. The specificity of Mosul identity. Elements of Mosul identity emerged in the three performances (such as language, clothing, gestures, and rituals), reflecting the actor's influence on the local cultural context and its adaptation to physical and psychological performance techniques. Consequently, the actor's performance serves as an identity for Mosul society and culture, with the body being the interpreter of Mosul identity and the source of its distinctiveness and uniqueness.
3. The impact of societal trauma. The historical and social events that Mosul experienced, particularly wars and destruction, contributed to shaping a new physical awareness of the Mosul theatrical actor as a result of these events. This is especially true given that the Mosul actor is part of these circumstances, experiencing them in all their details. This is what we witnessed in the three performances that addressed these themes, producing a biocultural performance.
4. Individual biological experiences. It was found that the Mosul actor's physical experience was influenced by numerous physical practices, such as injury and illness, which are inherited and have become part of the Mosul theatrical actor's personality. These, in turn, influence the quality of his performance, reflecting the biological dimension in approaching theatrical performance. Biological influences are clearly evident in the three performances.
5. Reshaping the theatrical body: It became clear through the performances that the Mosul theatrical actor reshapes his body in accordance with cultural, social, political and religious changes, and demonstrates his ability to adapt the body to suit these changes, as the environment, society and culture reshape and sculpt the body anew according to the surrounding circumstances, and thus a body is formed that carries social and cultural connotations and signs rooted within it.

As for the conclusions, the most important of which are:

1. The biocultural dimension is not an abstract theoretical concept, but rather is clearly manifested in the performance of the theatrical actor, especially in societies and environments characterized by cultural and social specificity, such as the city of Mosul.
2. The body of the Mosul theatrical actor is not merely a performance tool, but rather a living record representing cultural memory. It is also a space for conflict and interaction between the biological (natural body) and the cultural (social context).
3. Through his performance, the Mosul actor creates a discourse that combines physical experimentation with sociocultural meaning, giving him artistic distinction.
4. The theatrical performance of the Mosul actor is shaped by a complex interaction between his biological structure and his cultural determinants. This is reflected in his physical and vocal tools, in a way that is consistent with his cultural heritage.
5. The biological characteristics of the actor are not employed in isolation from the social and cultural context, but are subject to social guidance that reshapes the individual's behavior in line with the aspirations of society.

This is followed by the researcher's suggestions and recommendations for use in scientific, cognitive, and applied fields. The research concludes with a list of sources, references, and appendices, followed by a summary in English.